

بحار الأنوار

[109] قال ابن عباس: يخطر على قلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى " وحوار عين كأمثال اللؤلؤ المكنون " أي الدر المخزون المصون في الصدق لم تمسه الأيدي " لا يسمعون فيها لغوا " أي مالا فائدة فيه من الكلام " ولا تأثيما " أي لا يقول بعضهم لبعض: أثمت لانهم لا يتكلمون بما فيه إثم، عن ابن عباس، وقيل: لا يتخالفون على شرب الخمر ولا يأتون بشربها كما في الدنيا " إلا قليلا سلاما سلاما " أي لا يسمعون إلا قول بعضهم لبعض على وجه التحية: سلاما سلاما، والتقدير: سلمك السلام " في سدر مخضود " أي نبق منزوع الشوك قد خضد شوكه أي قطع، وقيل: هو الذي خضد بكثرة حمله وذهاب شوكه، وقيل: هو الموقر حملا (1) " وطلح منضود " قال ابن عباس وغيره: هو شجر الموز، وقيل: هو شجره ظل بارد طيب، عن الحسن، وقيل: هو شجر يكون باليمن وبالحجاز من أحسن الشجر منظرا، وإنما ذكر هاتين الشجرتين لأن العرب كانوا يعرفون ذلك، فإن عامة أشجارهم أم غيلان ذات أنوار ورائحة طيبة، وروت العامة عن علي عليه السلام أنه قرأ عنده رجل " وطلح منضود " فقال: ما شأن الطلح؟ إنما هو " وطلع " كقوله: " ونخل طلعه هضم ". فقيل له: ألا غيره؟ فقال: إن القرآن لا يغير اليوم ولا يحول، رواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد، ورواه أصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: " وطلح منضود " قال: لا " وطلع منضود " والمنضود الذي بعضه على بعض نضد بالحمل من أو له إلى آخره فليس له سوق بارزة، فمن عروقه إلى أفنائه ثمر كله " وظل ممدود " أي دائم لا تنسخه الشمس فهو ثابت لا يزول، وقد ورد في الخبر أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها، اقرؤوا إن شئتم: " وظل ممدود " وروي أيضا: أن أوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد " وماء مسكوب " أي مصبوب يجري الليل والنهار ولا ينقطع عنهم فهو مسكوب بسكب الماء إياه في مجاريه، وقيل: مصبوب على الخمر ليشرب بالمزاج، وقيل: مسكوب يجري دائما في غير اخدود عن سفيان وجماعة، وقيل: مسكوب ليشرب _____ [1] من أوقرت النخلة وأوقرت أي كثر حملها. _____